قادة الاحتلال هاجموا القرار «الفضيحة».. وحماس: ساوى بين الجلاد والضحية

مدعي «الجنائية الدولية» يطلب مذكرات اعتقال بحق نتنياهو وغالانت وهنية والسنوار وضيف

تقدّم المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، كريم أحمد خان، بطلبات لإصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، يوآف غالانت، بتهمة ارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة، كما أعلن أنه تقدم بطلبات أخرى بحق كل من زعيم حركة حماس في غزة يحيى السنوار وقائد كتائب القسام محمد ضيف، وزعيم المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية.

وقدم المدعي العام طلبات للدائرة التمهيدية الأولى، في المحكمة الجنائية الدولية، لإصدار أوامر الاعتقال، وتضم لائحة الاتهامات الموجهة لكل من نتنياهو وغالانت، التي نص عليها بيان المدعي العام «تجويعا جماعيا للمدنيين، والتسبب بمعاناة وجرائم متعمدة، قتلا متعمداً، وهجمات متعمدة ضد سكان مدنيين، وتطرفاً ودعوة لقتل جماعي، وتنفيذ جرائم بحق الإنسانية».

وحسب موقع «أي ٢٤ نيوز» انتقد رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قرار المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بإصدار مذكرة اعتقال بحقه، أمس ووصفه بأنه «فضيحة»، قائلاً: «لن توقفني أو توقفنا، إن المقارنة الفاضحة التي أجراها المدعي العام في لاهاي بين قادة إسرائيل ورؤساء منظمة حماس الإرهابية هي جريمة تاريخية لا تمحى ومظهر واضح لمعاداة السامية».

بدوره، عقب وزير «كابينت الحرب في كيان الاحتلال بيني غانتس على القرار بقوله إن: «إسرائيل خرجت إلى حرب هي الأكثر عدالة في أعقاب مجزرة ارتكبتها منظمة إرهابية ضد مواطنيها، دولة إسرائيل تقاتل بأكثر الطرق أخلاقية في التاريخ، مع الالتزام بالقانون الدولي، ولديها نظام قضائي مستقل وقوي، إن وضع زعماء دولة خرجت إلى الحرب للدفاع عن مواطنيها، في خانة واحدة مع الإرهابيين المتعطشين للدماء، هو محو أخلاقي وانتهاك لواجبها وقدرتها على حماية مواطنيها، وسيكون قبولها بقرار المدعي العام جريمة تاريخية لن تزول».

كما هاجم رئيس المعارضة في إسرائيل يائير لابيد القرار ووجه انتقاده إلى الدولة ذاتها لنتنياهو قائلاً: إنه «فشل سياسي فظيع، لقد ذهبنا إلى الحرب، العالم كله معنا وسيكون ذلك فشلاً سياسياً من أسوأ الأنواع».

ومن المعارضة أيضاً قال أفيغدور ليبرمان: سيكون من المستحيل تقريباً التعامل مع لاهاي دون الولايات المتحدة، وأضاف: «أعتقد أن الوضع في المحكمة سلفا معاد لنا، فالكل ضدنا، لقد ارتكبنا خطأ عندما ذهبنا إلى هناك في المرة الأولى، نحن بحاجة إلى التعامل معها، ولكننا بحاجة أيضا إلى تذكير الأعضاء في الائتلاف بأن التعامل معها دون الأميركيين يكاد يكون مستحيلاً».

بينما قال مسؤول إسرائيلي كبير في مكتب رئيس الوزراء إن القرار يتم عن «نفاق وحقارة على نطاق دولي».

إلى ذلك، قال المدعي العام للمحكمة كريم خان في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأمريكية: إنه سيصدر مذكرات اعتقال بحق ثلاثة من قادة حماس وهم زعيم الحركة في غزة يحيى السنوار، إضافة إلى اثنين آخرين، هما محمد دياب إبراهيم المصري قائد كتائب القسام والمعروف بمحمد ضيف، وإسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة.

المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية كريم أحمد خان (عن الانترنت)

وردا على ذلك قال القيادي في حركة حماس، سامي أبو زهري، لوكالة «رويترز»، أمس الإثنين: إن قرار المحكمة الجنائية الدولية الذي طلب أيضاً إصدار مذكرات اعتقال بحق 3 من قادة الحركة الفلسطينية «يساوي بين الضحية والجلاد»، مضيفاً إن قرار المحكمة يشجع إسرائيل على استمرارها في حرب الإبادة.

وفي وقت سابق، أبدت جمعية الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية، أسفها لمحاولات تقويض استقلالية المحكمة في تحقيقها بشأن الوضع في فلسطين تعَد، وقالت الجمعية، في بيان: إن بعض التصريحات الأخيرة بشأن تحقيق المحكمة تُعَد «تهديداً بالانتقام»، داعيةً كل الدول إلى احترام استقلالية المحكمة ونزاهتها.

وأفاد موقع «الصهيوني» الأمريكي، أواخر نيسان الماضي، بأن أعضاء في الكونغرس، من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، حذروا المحكمة الجنائية الدولية من أن أي أوامر اعتقال ستصدر بحق المسؤولين الإسرائيليين ستُقابل بانتقام أميركي، ونقل الموقع عن أحد أعضاء مجلس النواب الجمهوريين قوله إن هناك بالفعل تشريعاً تم صياغته للرد على أي أوامر قضائية من هذا النوع.

والمحكمة الجنائية الدولية هي هيئة قضائية مستقلة يخضع لاختصاصها الأشخاص المتهمون بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، إلا أنه ليس للمحكمة قوة شرطة خاصة بها تعقب واعتقال المشتبه بهم، وبدلاً من ذلك، يجب أن تعتمد على خدمات الشرطة الوطنية لإجراء اعتقالات والسعي إلى تقليم إلى لاهاي.

وكالات

«الأندبندنت»: وثائق تفضح تورط الإدارة الأميركية بالمجاعة في غزة

من الدعم العلني بالأسلحة والأموال إلى الغطاء الدبلوماسي الدولي لكيان الاحتلال، كشفت وثائق مسربة وشهادات مسؤولين أميركيين تواطؤ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بشكل كامل مع حدوث مجاعة في قطاع غزة وخلق كارثة إنسانية متعمدة.

وفضحت وثائق تحدثت عنها صحيفة «الأندبندنت» البريطانية تواطؤ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بشكل كامل مع حدوث مجاعة في قطاع غزة وخلق كارثة إنسانية متعمدة على جبهتين، أولاهما ضحايا القتل المباشر لقصف قوات الاحتلال الإسرائيلي، وثانيتهما قطع المساعدات الغذائية والدواء ومياه الشرب بشكل مضعف يهدف إلى حدوث مجاعة على نطاق واسع، ووفقاً للصحيفة، كشفت مقابلات مع مسؤولين حاليين وسابقين في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأميركية، إضافة إلى وثائق رسمية مسربة طريقة تعامل إدارة بايدن فيما يتعلق بالتحذيرات من حدوث مجاعة في غزة ورفضه المفصود التدخل بأي شكل من الأشكال للسماح بدخول مساعدات إنسانية إلى غزة ومرفئه فضلاً عن هل هذا للجهود الدولية من أجل التوصل لوقف إطلاق النار أو تخفيف الأزمة في وقت يستمر فيه الضخ الكثيف للأسلحة والأموال لكيان الاحتلال.

وقال المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية جوش بول الذي استقال بسبب التحيز الفاضح لإسرائيل: إن ما تكشف عنه الوثائق لا يعني مجرد غض الطرف عن التسبب بمجاعة لشعب بأكمله بل هو تواطؤ مباشر من الإدارة الأميركية، وحسب الصحيفة، فإنه في ظل التحذيرات التي صدرت منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في تشرين الأول الماضي بحدوث مجاعة ونظراً لمنع الاحتلال الإسرائيلي دخول أي مساعدات إلى القطاع وقطعه الوقود والمياه والكهرباء عن أهالي غزة المحاصرين فإن عدم تصرف الإدارة الأميركية تجاه هذه المخاطر هو «خيار سياسي لخلق كارثة إنسانية في القطاع».

وأشارت الصحيفة إلى أن الضحية الأولى للمجاعة التي يشهدها قطاع غزة هم الأطفال الذين يموتون جوعاً أو من نقص الحليب، في حين تواصل قوات الاحتلال فرض قيود مشددة تمنع وصول أي مساعدات إلى القطاع، بالتوازي مع التدمير الكامل للبنية التحتية الحيوية اللازمة لإنتاج الغذاء.

وكالات

تظاهرات في تشيلي تطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل

خرجت تظاهرات جديدة في تشيلي من أجل دعم غزة، وتجمع المتظاهرون من كل الأعمار أمام قصر المونيدا، مقر الحكومة التشيلية، حاملين الأعلام واللافتات المطالبة بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني، وذلك تحت شعار «من أجل فلسطين حرة».

وأشارت صحيفة «البابيس» الإسبانية إلى أن مئات الأشخاص تجمعوا في وسط مدينة سانتياغو لحث حكومة الرئيس غابرييل بوريتش على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل واتخاذ إجراءات ملموسة لوقف الإبادة الجماعية.

وأشارت كلوديا يرور، من منظمة التسييق من أجل فلسطين، إلى أن العدوان الحالي يعكس نسخة حديثة من نكبة ٤٨، حيث أصبحت تقنيات الحرب أكثر فتكاً من أي وقت مضى، وقد دعت إلى هذه التعبئة العديد من منظمات حقوق الإنسان، بما في ذلك جمعية الكيانات الفلسطينية (أدبيل) وأطباء من أجل فلسطين، من بين آخرين.

يذكر أنه في الأيام السابقة، طالب طلاب الجامعات التشيلية أيضاً بقطع العلاقات مع إسرائيل، واتهموها بأنها كيان إبادة جماعية، وتنضم حركة التضامن هذه إلى أعمال مماثلة في جامعات الولايات المتحدة وكندا وأوروبا.

واعترفت تشيلي، التي تعد موطناً لواحدة من أكبر الجاليات الفلسطينية خارج العالم العربي، بدولة فلسطين في عام ٢٠١١، وعلى الرغم من موقفه المؤيد للقضية الفلسطينية، رفض الرئيس بوريتش حتى الآن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

وبينما يتظاهر العالم، تواصل إسرائيل حملة الإبادة الجماعية في غزة، ووفقاً لأرقام رواية الصحة في قطاع غزة، فقد أبادت إسرائيل ٣٥٢٠٠ شخص منذ ٧ تشرين الأول الماضي.

وتستمر التظاهرات في مدن عدة حول العالم لدعم الشعب الفلسطيني وخاصة الأعمال التي يقوم الإسرائيليون المكثف في قطاع غزة، إذ خرج عشرات الآلاف إلى الشوارع والميادين للتنديد بالغارات على قطاع المحاصر، والتجاوزات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وكالات

أكدت أن ٨١٠ آلاف شخص نزحوا من رفح خلال أسبوعين

«أونروا»: الطرق البرية الأكثر جدوى لإيصال المساعدات إلى القطاع

أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أمس الإثنين أن لا بديل عن فتح المعابر البرية لإيصال المساعدات إلى القطاع، في حين واصل مطار العريش استقبال طائرات تحمل مساعدات لأهالي قطاع غزة منقولة من دول عربية وأجنبية تسلمها الهلال الأحمر المصري وتولى مهام تفريغها، تمهيداً لنقلها برّاً من العريش.

وفي السياق أكد وزير الخارجية سامح شكري أن معبر رفح البري والاحتياجات الإنسانية للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة هي من الأولويات التي كانت محور واعية لها من بداية الحرب، مشيراً إلى أن ما يقرب من ٦٥ بالمئة إلى ٧٠ بالمئة من المساعدات الإنسانية جاءت من مصر سواء من الحكومة أم من المجتمع المدني المصري.

وقال شكري في حوار مع جريدة «أخبار الخليج» البحرينية جرى على هامش فعاليات القمة العربية التي انعقدت بالمنامة ونشر أمس، أن مصر كانت حريصة على أن يظل معبر رفح مفتوحاً وأن نعمل بالتنسيق مع الشركاء لإقناع إسرائيل بضرورة دخول المساعدات بكميات أكبر وأن نتجاوز كثيراً من المعوقات التي وضعتها إسرائيل للحد من دخول هذه المساعدات.

وردا على سؤال حول تنصل الاحتلال الإسرائيلي من مسؤولياته تجاه توفير الضمانات اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى أهالي غزة، وإلقاء الكرة في جانب مصر بشأن تنظيم ذلك عبر معبر رفح الحدودي، أوضح شكري أنه: في ظل الحرب القائمة والوجود العسكري على معبر رفح لا يمكن تأمين دخول المساعدات من خلال المعبر أو تأمين سائقي الحافلات أو العاملين في المنطق الإنساني، وبالتالي فإن استمرار العمليات العسكرية يعوق العمل الإنساني، ومن ذلك لا ينفي مسؤولية دولية الاحتلال في توفير المساعدات الإنسانية لشعب الفلسطيني، واسرائيل تسيطر على ٥ معابر منصلة بغزة وعليها أن تسمح بدخول المساعدات عبر هذه المعابر، ولا يمكن أن تلقي بالمسؤولية على مصر في ظل الأوضاع الاستثنائية القائمة على معبر رفح، وتهمل مسؤولياتها وقدراتها بأن توفر المساعدات التي تطمئن أولئك الذين يتلقوا بكميات تلبي احتياجات الشعب الفلسطيني في غزة.

وكالات

إسرائيل أجبرت ٨١٠ آلاف فلسطيني على النزوح قسراً من مدينة رفح جنوبي قطاع غزة خلال الأسبوعين الماضيين (عن الانترنت)

فلبيب لازاريني، أن ما يعادل نصف سكان رفح، أجبروا على مغادرة مناطق سكنهم، بسبب الاجتياح الإسرائيلي للمنطقة، وشدد على أن «الادعاء بأن المدنيين في غزة يمكنهم الانتقال إلى مناطق آمنة هو ادعاء كاذب، مناهماً: «لا توجد مناطق آمنة في غزة، ولا يوجد مكان آمن، ولا أحد في أمان داخل غزة».

في غضون ذلك، واصل مطار العريش أمس استقبال طائرات تحمل مساعدات لأهالي قطاع غزة منقولة من دول عربية وأجنبية تسلمها الهلال الأحمر المصري وتولى مهام تفريغها، تمهيداً لنقلها برّاً من العريش.

وحسب موقع «اليوم السابع»، أوضحت بيانات حركة استقبال الطائرات، أنه هبطت بمطار العريش طائرة قادمة من باكستان تحمل مواد إغاثة ٢٦ طناً من منظمة CRS الكاثوليكية للإغاثة، وطائرة من الإمارات الإماراتي، وطائرة ثانية من الإمارات تحمل مواد إغاثة ٤٤ طناً تابعة لمنظمة الأونروا.

وتشير بيانات حركة استقبال طائرات المساعدات والوفود لغزة، إلى أنه منذ ١٢ تشرين الأول الماضي وصل نحو ٧٧٣ طائرة حملت أكثر من ١٨ ألف طن، بينها ٦٣٢ طائرة نقلت مساعدات من عدة دول عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية، و١٤١ طائرة نقلت وفوداً رسمية وشخصيات مهمة من كل دول العالم بينهم من عبر إلى غزة وآخرون نقلوا واطلعوا على مسار نقل المساعدات عبر معبر رفح وكرم أبو سالم من الجانب المصري للجانب الفلسطيني.

ويتسلم الهلال الأحمر المصري شحنات المساعدات، بعدها تقلها تباعاً لغزة على شاحنات، عن طريق معبر رفح ويتم تسليمها للهلال الأحمر الفلسطيني.

وفي السياق أكد وزير الخارجية سامح شكري أن معبر رفح البري والاحتياجات الإنسانية للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة هي من الأولويات التي كانت محور واعية لها من بداية الحرب، مشيراً إلى أن ما يقرب من ٦٥ بالمئة إلى ٧٠ بالمئة من المساعدات الإنسانية جاءت من مصر سواء من الحكومة أم من المجتمع المدني المصري.

وقال شكري في حوار مع جريدة «أخبار الخليج» البحرينية جرى على هامش فعاليات القمة العربية التي انعقدت بالمنامة ونشر أمس، أن مصر كانت حريصة على أن يظل معبر رفح مفتوحاً وأن نعمل بالتنسيق مع الشركاء لإقناع إسرائيل بضرورة دخول المساعدات بكميات أكبر وأن نتجاوز كثيراً من المعوقات التي وضعتها إسرائيل للحد من دخول هذه المساعدات.

وردا على سؤال حول تنصل الاحتلال الإسرائيلي من مسؤولياته تجاه توفير الضمانات اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى أهالي غزة، وإلقاء الكرة في جانب مصر بشأن تنظيم ذلك عبر معبر رفح الحدودي، أوضح شكري أنه: في ظل الحرب القائمة والوجود العسكري على معبر رفح لا يمكن تأمين دخول المساعدات من خلال المعبر أو تأمين سائقي الحافلات أو العاملين في المنطق الإنساني، وبالتالي فإن استمرار العمليات العسكرية يعوق العمل الإنساني، ومن ذلك لا ينفي مسؤولية دولية الاحتلال في توفير المساعدات الإنسانية لشعب الفلسطيني، واسرائيل تسيطر على ٥ معابر منصلة بغزة وعليها أن تسمح بدخول المساعدات عبر هذه المعابر، ولا يمكن أن تلقي بالمسؤولية على مصر في ظل الأوضاع الاستثنائية القائمة على معبر رفح، وتهمل مسؤولياتها وقدراتها بأن توفر المساعدات التي تطمئن أولئك الذين يتلقوا بكميات تلبي احتياجات الشعب الفلسطيني في غزة.

وكالات

شكك في مصداقية تصريحات الناطق باسم جيش الاحتلال: طرف في الحرب ولديه مصلحة

إعلام إسرائيلي: الجيش لن ينجح في صد هجوم لحزب الله

شككت وسائل إعلام إسرائيلية بتصريحات الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي دانيال هاغاري، معتبرةً أنها تعكس مصلحة الجهات التي يمثلها، في حين كشفت قناة «كان» الإسرائيلية أن قائد اللواء ٣٠٠ الإسرائيلي قدر أنه إذا بدأ حزب الله الهجوم، فهو سيتجح في اختراق خطوط الدفاع، ويستمكن من السيطرة على قواعد وسنوطنات ولن يكون بمقدور القوات الإسرائيلية وقف الهجوم.

وكتبت مراسلة ملحق صحيفة «هآرتس»، نيطع أحيطوف، أن هاغاري هو طرف في الحرب الحالية في غزة، وكل ما يقوله يمثل جهة ذات مصالح كثيرة في هندسة وعي الإسرائيليين والعالم، مؤكدةً أن «هذه الحقيقة لا يجب الاتسى».

بدورها، قالت الإعلامية الإسرائيلية عنات سرغوستي إن «الإسرائيليين أصبحوا مدمنين على المؤتمرات الصحفية لهاغاري، متناسين أن الجيش الإسرائيلي يسيطر فعلياً على المعلومات وفقاً لمصالحه، وليس بالضرورة وفقاً لمصالح الجمهور الإسرائيلي».

أما الصحفي السابق في «قناة ١٣» الإسرائيلية، أمنون ليفي، فقد قال: إن الصحافة الإسرائيلية التاريخ، مع الانسرّام بالقانون الدولي، ولديها نظام قضائي مستقل وقوي، إن وضع زعماء دولة خرجت إلى الحرب للدفاع عن مواطنيها، في خانة واحدة مع الإرهابيين المتعطشين للدماء، هو محو أخلاقي وانتهاك لواجبها وقدرتها على حماية مواطنيها، وسيكون قبولها بقرار المدعي العام جريمة تاريخية لن تزول».

كما هاجم رئيس المعارضة في إسرائيل يائير لابيد القرار ووجه انتقاده إلى حرب هي الأكثر عدالة في أعقاب مجزرة ارتكبتها منظمة إرهابية ضد مواطنيها، دولة إسرائيل تقاتل بأكثر الطرق أخلاقية في التاريخ، مع الالتزام بالقانون الدولي، ولديها نظام قضائي مستقل وقوي، إن وضع زعماء دولة خرجت إلى الحرب للدفاع عن مواطنيها، في خانة واحدة مع الإرهابيين المتعطشين للدماء، هو محو أخلاقي وانتهاك لواجبها وقدرتها على حماية مواطنيها، وسيكون قبولها بقرار المدعي العام جريمة تاريخية لن تزول».

وكتب ليفي: «لقد أعطت غيرة الانتقام الإنسانية والمفهومة، وجعلتنا نكمل وأحياناً نشجع، الضرب الرهيب الذي لحق بمليونين و٢٠٠ ألف إنسان، من تدمير منازلهم وتجويع أطفالهم، ونقلت قناة «كان» الإسرائيلية، أن «قائد اللواء ٣٠٠ قدّر أنه إذا بدأ حزب الله هجوماً، فإنه سينجح في اختراق خطوط الدفاع»، وحسب تقدير قائد اللواء، فإن «حزب الله سينجح في حال كهذه في السيطرة على قواعد وسنوطنات ولن يكون بمقدور القوات الإسرائيلية وقف الهجوم».

وقال قائد اللواء، في الحلقة الدراسية، حسب «كان»: «إنه سينطلب وصول قوة خاصة لإنقاذ القوات إلى حين وصول الجيش الكبير، كما أن تقديرات الجيش كانت بأنه في حال صحّ هجوم ووصفت الصحيفة في تقرير سابق الكذب في إسرائيل بالهيئة والسلعة الشديدة الطلب، في إشارة منها إلى التباهي في الأوساط الإسرائيلية بكل ما يقوم به جيش الكيان من دون التحقق في المعلومات.

في غضون ذلك كشفت وسائل إعلام إسرائيلية، عن إقامة «حلقة دراسية في قيادة المنطقة الشمالية»، الضرب المرعب الذي لحق بمليونين و٢٠٠ ألف إنسان، من تدمير منازلهم وتجويع أطفالهم، وتقلت قناة «كان» الإسرائيلية، أن «قائد اللواء ٣٠٠ قدّر أنه إذا بدأ حزب الله هجوماً، فإنه سينجح في اختراق خطوط الدفاع»، وحسب تقدير قائد اللواء، فإن «حزب الله سينجح في حال كهذه في السيطرة على قواعد وسنوطنات ولن يكون بمقدور القوات الإسرائيلية وقف الهجوم».

وقال قائد اللواء، في الحلقة الدراسية، حسب «كان»: «إنه سينطلب وصول قوة خاصة لإنقاذ القوات إلى حين وصول الجيش الكبير، كما أن تقديرات الجيش كانت بأنه في حال صحّ هجوم

الوطن
صوت سوريا
الجريدة اليومية الصباحية السياسية الشاملة
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠٠١١-٣٠٦٥/٢١٣٧٤
فاكس: ٠٠١١-٢١٣٩٢٨
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ ـ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٥٧
■ حمص ـ بناء الهيلا/ غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠ ـ فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية ـ شارع المخرج العربي مقابل مبانى اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨ ـ فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٢٢٢٧٥٥٥ ـ فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠

بقلم السفير الصيني في سورية شي هونغوي

حقائق وراء «نظرية القدرة الإنتاجية الفائضة في الصين» التي تروجها أميركا والغرب

في الآونة الأخيرة، قامت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية الأخرى بتضخيم ما يسمى بـ«القدرة الفائضة التي تؤدي إلى منافسة غير عادلة» في قطاع الطاقة الجديدة في الصين، ما أدى إلى تشويه سمعة المنتجات الصينية المصدرة، والمتمثلة في مركبات الطاقة الجديدة وبطاريات الليثيوم والمنتجات الكهروضوئية، واعتبارها تهديداً للتنمية الصناعية في البلدان الأخرى، زاعمةً أن «القدرة الإنتاجية الفائضة» في الصين «تصدم الاقتصاد العالمي».

إن الإنتاج المعتدل الذي يتجاوز الطلب في صناعة معينة خلال فترة معينة هو نتيجة تأثيرات مجتمعة لمتغيرات في العرض والطلب في السوق، وتقلبات الدورة الاقتصادية وعوامل أخرى، وهو أيضًا من الناحية الموضوعية، عملية منافسة كاملة وفي النهاية البقاء يكون للأصلح.

إن الحصة السوقية العالمية أو حجم الصادرات لصناعة معينة في بلد معين هي إلى حد كبير نتيجة استغلال البلدان للمزايا التي تتمتع بها، وإقامة تعاون متبادل المنفعة، ولا يمكن ببساطة استخدام المؤشرات ذات الصلة كمعيار لقياس الطاقة الفائضة.

لقد قامت الدول الغربية بتسييس وإضفاء الطابع الأمني على القضايا الاقتصادية والتجارية، وهو ما يتعارض مع القوانين والاتجاه العام للعولمة، وقد أدى ذلك إلى تفاقم خطر تجزئة الاقتصاد العالمي والتأثير على الرخاء العالمي والتنمية المستقرة.

وهذا لابد ومن عرض مجموعة من الحقائق التي ترتبط بهذا الملف:

الحقيقة الأولى، لا يوجد في الصين «إنتاج فائض» واسع النطاق ودائم، ولا تعتبر ما يسمى «القدرة الإنتاجية الفائضة» في الخارج، وفي السنوات الأخيرة، قامت الصين بإصلاح هيكلي من جانب العرض وخفّضت بشكل حازم الطاقة الإنتاجية في صناعات مثل الصلب، وزاد معدل استخدام القدرات الصناعية تدريجياً، بما في ذلك صناعة السيارات، أما بالنسبة لما يسمى بمشكلة «الإنتاج الفائض» في صناعة الطاقة الجديدة في الصين والتي ناقشها بعض الأشخاص في الولايات المتحدة وأوروبا، فإن الأشخاص الحقيقي هو أن منتجات صناعة الطاقة الجديدة في الصين تزود السوق المحلية بشكل أساسي ولا يتم تصديرها على نطاق واسع، فالصادرات في الولايات المتحدة محدودة جداً، وعلى سبيل المثال، بلغ إنتاج ومبيعات مركبات الطاقة الجديدة في عام ٢٠٢٣ في الصين ٩.٥٨٧ مليون وحدة، مثلت المبيعات المحلية منها ما نسبته ٨٧.٣ بالمئة فيما مثلت نسبة الصادرات الأجنبية ١٢.٧ بالمئة، وبلغ حجم الصادرات إلى الولايات المتحدة ١٣ ألف مركبة فقط، وهو ما يمثل ٠.٢ بالألف فقط من صادرات الصين.

وفي العام الماضي، تجاوز متوسط سعر بيع مركبات الطاقة الجديدة الصينية في أوروبا ٢١ ألف يورو، وهو أعلى من سعر البيع المحلي، ولا توجد مشكلة ما يسمى «تشوه السعر».

مثال آخر هو المنتجات الكهروضوئية، ففي عام ٢٠٢٣، بلغ إنتاج الوحدات الكهروضوئية في الصين ٤٩٩ غيغاوات، ومثلت الصادرات إلى الولايات المتحدة ٥ بالألف فقط من صادرات الوحدات الكهروضوئية في الصين.

الحقيقة الثانية: تنبع مزايا صناعة الطاقة الجديدة في الصين من المنافسة الكاملة في السوق وهي انعكاس لمزايا متعددة مثل التكنولوجيا والسوق والسلسلة الصناعية، فالصين هي الدولة الوحيدة في العالم التي لديها جميع الفئات الصناعية في التصنيف الصناعي للأمم المتحدة، واحتل حجم الصناعة التحويلية المرتبة الأولى في العالم لأكثر من ١٠ سنوات على التوالي، مع قدرات تنظيمية صناعية قوية ومرونة في سلسلة التوريد، ولديها سلسلة صناعية كاملة تغطي الحياة والتطوير في المواد والتصميم الهندسي لإدارة التصنيع وتكامل التجميع النهائي، كما يوفر السوق الاستهلاكي الضخم في الصين وبيئة استخدام السيارات الغنية والمتنوعة الظروف المناسبة للبحث والتطوير والتحديث المتكرر لمركبات الطاقة الجديدة وبطاريات الطاقة وغيرها من التقنيات.

تنبع مزايا صناعة الطاقة الجديدة في الصين من القوة المتراكمة من التغيرير القوي للابتكار العلمي والتكنولوجي، فبعد سنوات من الممارسة، استمرت التكنولوجيا الأساسية لصناعة هذه الطاقة في الصين في التطور، كما أن مستوى تصنيع معداتها يقود العالم.

لا تمتلك الصين العديد من شركات مركبات الطاقة الجديدة فحسب، بل تفتح أبوابها أمام شركات مركبات الطاقة الجديدة الأجنبية، وعلى سبيل المثال، يعتبر مصنع «تسلا شنغهاي جيجا فاكتوري» الأعلى قدرة إنتاجية ومركز تصدير عالمي رئيسي لـ«تسلا»، كما قامت مجموعة «فولكس فاغن» الألمانية بإنشاء أكبر مركز للبحث والتطوير خارج مقرها في مدينة خفي بمقاطعة آنهوي.

إن التأثير المشترك لهذه العوامل يساعد على خفض تكاليف الإنتاج، وتوفير القدرة الإقتصادية للوصول إلى منتجات الطاقة الجديدة في الصين، وتعزيز القدرة التنافسية العالمية، وهذا يشكل من خلال المنافسة الكاملة في السوق، وليس من خلال ما يسمى «الإعانات» أو المنافسة غير العادلة.

الحقيقة الثالثة: تقدم صادرات منتجات الطاقة الجديدة في الصين مساهمات مهمة في مكافحة تغير المناخ ودفع التحول إلى التنمية الخضراء، وفي الوقت الراهن، أصبحت حالة تغير المناخ العالمي خطيرة بشكل متزايد، ويعد تطوير صناعات الطاقة الجديدة واعتماد منتجاتها أساساً مهماً للاستجابة للحالة الطارئة وتحقيق التنمية الخضراء، وبالتالي فإن القدرة الإنتاجية العالمية لمنتجات هذه الطاقة هي بعيدة كل البعد عن تلبية طلب السوق، وعلى سبيل المثال ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية فإن الطلب العالمي على مركبات الطاقة الجديدة، سيصل إلى ٤٥ مليون وحدة في عام ٢٠٣٠، وهو ما يعادل ٤.٥ أضعاف الطلب عليها في عام ٢٠٢٢، أي بزيادة نحو ٤ مرات، وبينما تعمل البلدان بقوة على تطوير صناعات الذكاء الاصطناعي، فإنها تحتاج أيضاً إلى دعم استثمارات مرافق توليد الطاقة وتخزين الطاقة الجديدة، وعلى أساس تلبية الطلب المحلي وتعزيز تحقيق أهداف الكربون المزدوج، تواصل منتجات الطاقة الجديدة في الصين إيصال تقديم مساهمات بارزة في السوق الاستهلاكي الضخم في الصين وبيئة استخدام السيارات الغنية والمتنوعة الظروف المناسبة للبحث والتطوير والتحديث المتكرر لمركبات الطاقة الجديدة وبطاريات الطاقة وغيرها من التقنيات.

تنبع مزايا صناعة الطاقة الجديدة في الصين من القوة المتراكمة من التغيرير القوي للابتكار العلمي والتكنولوجي، فبعد سنوات من الممارسة، استمرت التكنولوجيا الأساسية لصناعة هذه الطاقة في الصين في التطور، كما أن مستوى تصنيع معداتها يقود العالم.

لا تمتلك الصين العديد من شركات مركبات الطاقة الجديدة فحسب، بل تفتح أبوابها أمام شركات مركبات الطاقة الجديدة الأجنبية، وعلى سبيل المثال، يعتبر مصنع «تسلا شنغهاي جيجا فاكتوري» الأعلى قدرة إنتاجية ومركز تصدير عالمي رئيسي لـ«تسلا»، كما قامت مجموعة «فولكس فاغن» الألمانية بإنشاء أكبر مركز للبحث والتطوير خارج مقرها في مدينة خفي بمقاطعة آنهوي.

إن التأثير المشترك لهذه العوامل يساعد على خفض تكاليف الإنتاج، وتوفير القدرة الإقتصادية للوصول إلى منتجات الطاقة الجديدة في الصين، وتعزيز القدرة التنافسية العالمية، وهذا يشكل من خلال المنافسة الكاملة في السوق، وليس من خلال ما يسمى «الإعانات» أو المنافسة غير العادلة.

الحقيقة الثالثة: تقدم صادرات منتجات الطاقة الجديدة في الصين مساهمات مهمة في مكافحة تغير المناخ ودفع التحول إلى التنمية الخضراء، وفي الوقت الراهن، أصبحت حالة تغير المناخ العالمي خطيرة بشكل متزايد، ويعد تطوير صناعات الطاقة الجديدة واعتماد منتجاتها أساساً مهماً للاستجابة للحالة الطارئة وتحقيق التنمية الخضراء، وبالتالي فإن القدرة الإنتاجية العالمية لمنتجات هذه الطاقة هي بعيدة كل البعد عن تلبية طلب السوق، وعلى سبيل المثال ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية فإن الطلب العالمي على مركبات الطاقة الجديدة، سيصل إلى ٤٥ مليون وحدة في عام ٢٠٣٠، وهو ما يعادل ٤.٥ أضعاف الطلب عليها في عام ٢٠٢٢، أي بزيادة نحو ٤ مرات، وبينما تعمل البلدان بقوة على تطوير صناعات الذكاء الاصطناعي، فإنها تحتاج أيضاً إلى دعم استثمارات مرافق توليد الطاقة وتخزين الطاقة الجديدة، وعلى أساس تلبية الطلب المحلي وتعزيز تحقيق أهداف الكربون المزدوج، تواصل منتجات الطاقة الجديدة في الصين إيصال تقديم مساهمات بارزة في السوق الاستهلاكي الضخم في الصين وبيئة استخدام السيارات الغنية والمتنوعة الظروف المناسبة للبحث والتطوير والتحديث المتكرر لمركبات الطاقة الجديدة وبطاريات الطاقة وغيرها من التقنيات.

قدمت الصين مساهمة مهمة في تلبية طلب السوق، وعلى سبيل المثال، بلغ إنتاج ومبيعات مركبات الطاقة الجديدة في عام ٢٠٢٣ في الصين ٩.٥٨٧ مليون وحدة، مثلت المبيعات المحلية منها ما نسبته ٨٧.٣ بالمئة فيما مثلت نسبة الصادرات الأجنبية ١٢.٧ بالمئة، وبلغ حجم الصادرات إلى الولايات المتحدة ١٣ ألف مركبة فقط، وهو ما يمثل ٠.٢ بالألف فقط من صادرات الصين.

وفي العام الماضي، تجاوز متوسط سعر بيع مركبات الطاقة الجديدة الصينية في أوروبا ٢١ ألف يورو، وهو أعلى من سعر البيع المحلي، ولا توجد مشكلة ما يسمى «تشوه السعر».

مثال آخر هو المنتجات